في شي من الاحكام بل جميع اوامر الله ونواهيه انما
كانت بوحي ولكن المرجح انه يجتهد قل لهم هل يستوي
الاعمى والبصير اي يكونون سوا من غير مديد ذلك.
فان قالوا انهم كابروا وان قالوا الحس وان قالوا الا
قيل فمن تبع هذه الايات الجليلة فهو البصير ومن
اعرض فهو العمي وقيل المراد بالاول الكافر وبالثاني المومن
وقيل الضال والمهتدي وقيل الجاهل والعالم افلا
تتفكرون في انهما لا يستويان فتومنوا وانذر
اي خوف اذ الانذار اعلام مع تخويف به اي القران
وقوله تعالى الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اما
قوم داخلون في الاسلام ومقرون بالبعث الا انهم
مفرطون في العمل واما اهل الكتاب لانهم مقرون
بالبعث واما ناس من المشركين علم من حالهم انهم يخافون
اذا سمعوا بحديث البعث ان يكون حقا فيهلكوا فهم
ممن يرجى ان ينجع فيهم الانذار دون المتمردين
منهم وقوله تعالى ليس لهم من دونه اي غير الله
ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم حال من ضمير
يحشرون بمعنى يخافون ان يحشروا غير منصورين
ولا مشفوعا لهم ولا بد من هذه الحال لان كل محشور

فان

وان المخوف هو الحشر على هذه الحال وان قيل اذا
فسر ما ذكر بالمومنين كان مشكلا لانه قد ثبت
بصحيح النقل شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم للمذ نبين
من امته ولذلك تشفع الملايكة والانبيا والمومنون
بعضهم لبعض اجيبت بان الشفاعة لا تكون
الا باذن الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه واذا كانت الشفاعة لا تكون الا باذن الله
صح قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع حتى يوذن ت
لهم بالشفاعة فاذا اذن فيها كان للمومنين ولي و
شفيع لعلهم يتقون الله بالقلاع عما هم فيه وعمل
الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي بعد ما امر الله تعالى نبينا بانذار غير
المتقين ليتقوا امره باكرام المتقين وتقريبهم وان لا
يطردهم ترضية لقريش روي ان روساهم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لو طردت هولا الاعبد يعنون
فقرا المسلمين وهم عمار وصهيب وخباب وسلمان وا
ضرابهم وكانت عليهم جباب من صوف جلسنا اليك
وحدثناك فقال عليه الصلاة والسلام ما انا بطارد
المومنين فقالوا فاقمهم عنا اذا جينا فاذا قمنا فاقعد هم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)